3/16/2023

استراتيجيات التعلّم النشط

الأستاذة أمل خضر الحموي

Amal Hamawi
Cultural Thinking Association for Giftedness and Creativity

استراتيجيات التعلّم النشط

مقدمة:

إن طلبة اليوم هم جيل المستقبل، وإن عملية إعدادهم ليكونوا جيل المستقبل هي من أهم مهامات التعليم، التي تهدف إلى الاستمرارية في تعليم الطلبة إلى ما بعد المدرسة، وهذا يدعو إلى ضرورة استخدام استراتيجيات تعليمية وتعلّمية، واستخدام أساليب تنمّي مهارات التفكير لدى الطللبة، وتعزّز كرامتهم، وحيويتهم ، ونشاطهم داخل الصف، ووعيهم وإحساسهم بروح الجماعة ، وعمل الفريق .

ان اعتماد الاستراتيجيات التعلّمية تساعد المعلم في دفع االطلبة للتعلم، وحثّهم إلى تحمّل مسؤولية تعلّمهم، ليصبحوا متمكنين من تنمية قدراتهم وخبراتهم، فهناك كثيرٌ من الاستراتيجيات التعليمية التي تضفي على الصف روحاً جديدة؛ لأن الصّف الذي يقدّر فيه الطلبة أنفسهم، ويحترمون بعضهم بعضًا، ويتصرّفون فيه بعقلانية يهيّء جوًّا يُسهم في تعزيز العملية التعلّمية التعليمية.

سمات الطلبة في البيئة الصفية النشطة: تتمثل صفات الطلبة في البيئة الصفية النشطة بالآتي: الكرامة، والحيوية، والنشاط، وروح الجماعة ، والإدارة الذاتية، والوعي والإدراك؛ على النحو الآتي:

السمات التي تتعلق بالكرامة:

- الثقة بالنفس، والاستعداد للتعلّم.
- حسن استماع الآخر، وتفهمه.
- احترام الرأي، والرأي الآخر.
- الشعور بالأمان، والاطمئنان.
- الميل إلى استثمار القدرات، والطاقات تلقائيًا.

السمات التي تتعلق بالحيوية والنشاط،:

- توافر الدافعية، والانهماك بالعمل.
- تجنب القلق، والتوتر.
- المشاركة بالأنشطة.
- الانتقال من نشاط لآخر بسهولة.

السمات التي تتعلق بالفريق، وروح الجماعة:

- تكوين علاقات جيدة بين الطلبة، وبين الطلبة، ومعلميهم.
- حسن الاستماع وتقبل الآخر.

- ❖ تجنب الشعور بالعزلة، أو الرفض .
- ❖ تجنب الانطواء، وتجنب الشعور بالاستياء.

السمات التي تتعلق بالإدارة الذاتية:

- ❖ المقدرة على إدارة الذات.
- ❖ التمتع بالدافعية الذاتية.
- ❖ تحمل المسؤولية.
- ❖ تصحيح الأخطاء، وتقييمها، دون مساعدة أحد.

السمات التي تتعلق بالوعي:

- ❖ عمق التفكير ، والإدراك.
- ❖ التعامل مع الآخر باهتمام .
- ❖ التركيز، والانتباه، والاجتهاد.
- ❖ الاهتمام بالأمور المثيرة للدهشة، والاعجاب.
- ❖ تجنب الكلل أو الملل.

الاستراتيجيات التعليمية التي تساعد في تنشيط عملية التعلّم:

استراتيجيات لتنشيط التعلم الصفي:

التبادل في المجموعات الثنائية: يتم تقسيم الطلبة إلى مجموعات ثنائية؛ لتبادل الأفكار، والمعلومات، والانطلاق إلى تعلم الجمل المعبرة عن نتاجات: بالقول عند اختتام الدرس : من فضلكم فكروا بما قمنا بعمله حتى الآن، لقد بدأنا الدرس بطرح سؤال، وقمنا بممارسة بعض أنماط التفكير، وتبادلنا المعلومات، حاولوا أن تكتبوا جملتين عن الأشياء التي تم تعلمها من قبلكم، بعد التأمل في الدرس، يبدأ الطلبة في كتابة عبارات، مثل: (تعلمت كذا ، وكذا، ،بدأت أتعجب ، بدأت أتساءل ، لقد دهشت .....)، والغرض من ذلك مساعدة الطلبة في تكوين التعلّم ذي المعنى بالنسبة لهم، واكتساب عادة التعلم عن طريق الخبرات، ومساعدة الطلبة في ممارسة عملية التفكير بما تعلموه.

ويتعلم الطلبة عملية التدوير، التي تُشير إلى أن لا يتعلم الطلبة كافة كل شيء دفعة واحدة، والعودة إلى شرح الموضوع باختصار، وبشكل متكرر؛ ما يساعد في تعلم الموضوع من جوانبه كافة، وبشكل أعمق، ومن الأساليب التي تتسم بالإجراءات الانسيابية، الآتي :

- طرح السؤال، والجميع يكتب الجواب.
- النقاش، أو الإلقاء مع المحافظة على الانتباه.

- التبادل مع المجموعات الثنائية.

الاستراتيجيات التي تساعد في تحفيز التعلّم:

أولاً: استراتيجيات لإثارة التفكير المتشعب: يُشير التفكير المتشعب إلى قدرة المتعلم على اطلاق الخيال؛لإعطاء حلول عدة، وارتباطات متنوعة، أو أوضاع مفيدة لمشكلة ما ، بناء على خبرة، ما عدا الحل المتوقع على أنه الحل الوحيد الصحيح، وهوعملية معرفية (نمط من التفكير الناقد) لدى المتعلم الذي يولد الاجابات الإبداعية الفريدة على سؤال فردي أو مشكلة معينة، وهذا مختلف عن التفكير التقاربي الذي يحاول إيجاد إجابة واحدة، وصحيحة للمشكلة، وهوذلك النمط من التفكير الذي يعالج مشكلة، أو قضية معينة من زوايا متعددة؛ للوصول لعدد من الأفكار الإبداعية متخطّيا نطاق التفكير المألوف، والمنطقي الى نطاق اللامألوف، واللامنطقي، ومن الاستراتيجيات التي تثير التفكير المتشعب لدى الطلبة ، الآتي:

التفكير الافتراضي: ويُشير إلى توجيه أسئلة افتراضية، ودفع الطلبة نحو اكتشاف علاقات جديدة، والى استنتاج تعميم معيّن .هي بمثابة حافز يوجّه الطلبة نحو التفكير في الأحداث، والعواقب، والنتائج المترتبة عليها ، مثل:

- ما النتائج التي تترتب على تساوي زاويتين في المثلث المختلف الأضلاع؟
- ماذا تفعل لإثبات مضلعين متشابهين؟
- ماذا يحدث إذا كان هناك زاويتان في جهة واحدة من القاطع، وغير متكاملتين؟

يساعد هذا النوع من التفكير في ابتكار معلومات جديدة، وهو مثير قوي لنمو الخلايا العصبية لأنه يدفع العقل لأن يفكر في الأشياء، والأسباب المترتبة عليها.

تحليل وجهات النظر: تدفع هذه الاستراتيجية المتعلم إلى النظر فيما يحمل من آراء ، تنعكس في طريقة رؤيته للأمور، وتعتمد تحليل المتعلم لوجهة نظره بما تتيح له الفرصة لمزيد من تعمق التفكير فيها، والتأمل في مدى صحتها، ومدى تدعيمها، وقبولها إذا كانت مناسبة، أو رفضها إذا كانت غير صحيحة ، مثل:

- ناقش سلبيات الطريقة التقليدية في التدريس، وضّح وجهة نظرك؟
- حدّد توقعاتك حول أسباب تلوث الهواء الجوي في المستقبل ؟
- كيف يمكنك إثبات أن الشكل الرباعي أ ب ج د متوازي الأضلاع، باستخدام أكثر من طريقة؟

التفكير العكسي (الانقلابي) : يُمكّن هذا النوع من التفكير المتعلم من قلب الوضع، أو عكس الصورة ، أو البدء من النهاية، والانتهاء بالبداية، إذ توفر هذه الاستراتيجية مزيدًا من الفرص، لتعميق رؤية المتعلم للأحداث، والمواقف، والتفكير فيما وراءها، وبذلك ينتقل المتعلم من التفكير في المعرفة المكتسبة إلى التفكير فيما وراء هذه المعرفة، مثل:

- هل يحدث تغيّر في ناتج الضرب بتغيير مكان الأرقام ؟
- هل يحدث تغيّر في الناتج اذا انقلب المعكوس الجمعي الى معكوس ضربي ؟ ماذا يمكن أن يحدث؟

من التقنيات التي تُعزز التفكير المتشعب:

- إنشاء قوائم من الأسئلة، وتخصيص وقت للتفكير والتأمل.
- رسم خرائط للموضوع.
- خلق الأعمال الفنية.
- تبادل الأفكار، والكتابة الحرة.
- أنشطة القرناء، وبناء المعنى عن طريق إيجاد الخطأ في النص المعلوماتي المقدّم للطلبة، ويتمثل في أن يقرأ الطالب النص، ويستجوب، ويخبر، ويكتشف، وتتبع استخدام المدخل المتعدد في التفكير.
- أسلوب العصف الذهني .

ثانيًا: استراتيجيات تعليمية لتحفيز التعلّم:

الاستيعاب القرائي: هي استراتيجية لقراءة النصوص الطويلة التي يشترك فيها الطلبة، على شكل مجموعات كبيرة، بحيث يُطلب منهم معاينة مواد النص ، وتنشيط معرفتهم المسبقة قبل قراءة النص، ويطلب منهم تطوير التنبؤات الخاصة بالنص عن طريق صياغة أسئلة حول ما يرونه من معاينة للعناوين، والرسوم التوضيحية، والرسوم البيانية ، والجمل الأولى من الفقرات الرئيسة ،والكلمات ،والمفردات غير المعروفة، ثم يقرأ الطلبة النص، ويتم البحث عن إجابات للأسئلة الخاصة بهم، ثم يُلخصون المعلومات، مع مراجعة الأسئلة ، وتلخيص ما تعلموه.

تُسهم هذه الاستراتيجية في بناء قدرات الطلبة، وتمكينهم من الملخص، وإعداده ، فهي تساعدهم على مسح المهارات الأساسية، وتتيح لهم الفرصة لمراجعة المعلومات، وإنشاء ملحوظات أثناء القراءة الأولية، وتساعدهم في تنظيم بنية الموضوع في العقل.

استراتيجية KWL (KNOW-WANT-LEARNED)

(KNOW): ماذا أعرف عن الموضوع ؟(المعرفة السابقة).

(WANT): ماذا أريد أن أعرف عن الموضوع؟ (المعرفة المقصودة).

(LEARNED) ماذا تعلمت بالفعل عن الموضوع ؟ (المعرفة المكتسبة).

تهدف هذه الطريقة إلى إدخال الطلبة في عملية القراءة النشطة، والفاعلة التي تُعنى بطرح الأسئلة، والتفكير بالمفاهيم، والتساؤلات الواردة أثناء القراءة، وتعزيز كفايات الطلبة في وضع أهداف للقراءة، وجمع المعلومات، وتأليف خطوط عريضة للأفكار،وكتابة الملخصات التي ترتكز على تلك الخطوط العريضة.

استراتيجية الخرائط الدلالية (SEMANTIC MAPS STRATEGY)

تتمثل هذه الاستراتيجية في إعادة تنظيم النص المقروء على شكل رسوم بيانية، وتخطيطية، وتهتم في العلاقة بين التفاصيل الجزئية ، والأفكار الرئيسة، والمفاهيم الأساسية مع المفاهيم الفرعية، عن طريق المناقشة المتبادلة لمعلومات النص، ومعلومات الطلبة السابقة بين المعلم، والطلبة.

وتستخدم هذه الاستراتيجية؛ لإعادة بناء النص المقروء في اطار جديد يشمل العلاقات الديناميكية بين المفاهيم العامة وتفاصيلها الجزئية، وهي مفتوحة النهاية لا حدود لها، وليس لها شكل معيّن؛ بل يمكن إضافة مزيد من العناصر، والأفكار، والبيانات، وزيادة المناقشات بين المعلم والطلبة.

أهمية الاستراتيجيات التعليمية: تتمثل أهمية الاستراتيجيات التعليمية بالآتي:

- تُسهم في إقبال الطلبة على إنجاز المهام اليومية المسندة إليهم.
- تحدُّ من الحاجة إلى إتباع سياسة المجابهة مع الطلبة بهدف دفعهم إلى التعلّم.
- تجذب انتباه الطلبة بشكل طبيعي للتعلم، وتحفّزهم على المشاركة الفاعلة.
- تنمي القدرات البنّاءة الكامنة فيهم؛ وهذا يكسبهم نضجًا معرفيًا، ومسؤولية في إنجاز المهمة.
- تجعل الصف مجتمعًا تعلميًا نشطًا يبعث على المرح، والسرور، والعمل بجدّية.
- تجعل عملية التعلم،عملية فُضلى بالنسبة للمعلمين، والطلبة؛ ما يعزز جودة التعليم.
- تسمح للطلبة العمل في بيئة تعليمية آمنة.

ملحوظة: يُمكن القول أنه لم يتم وضع أي استراتيجية في هذه المحاضرة؛ الا بعد تطبيقها، وفحصها من قبل عدد من المعلمين الذين يعلّمون الطلبة في مرحلة رياض الأطفال إلى المرحلة الجامعية، ولعلّ هذد دعوة لتجربتها . أمل الحموي

مرجع المحاضرة

تم استرجاع معلومات المحاضرة من المواقف التعليمية التدريسية الخاصة بالأستاذة أمل الحموي/ لبنان .